



دليل إرشادي لإجراء مقابلات مع النازحين/ت قسرًا خلال النزاعات والحروب

مقدمة

يؤدي الإعلام دورًا محوريًا في زمن الحروب والنزاعات، ليس فقط في نقل الأخبار، بل أيضًا في توثيق الانتهاكات وجرائم الحرب وحفظ قصص الناس وتجاربهم. ويُعدّ إيصال أصوات ومعاناة النازحين قسرًا والناجيات والناجين من العنف بشفافية جزءًا أساسيًا من الذاكرة الجماعية، بما يسهم في تعزيز الوعي العام ودعم مسارات العدالة والمساءلة.

في المقابل، يفرض هذا الدور مسؤولية أخلاقية على العاملين في مجال الإعلام. فالتعامل مع النازحين، لا سيما مع الفئات الأكثر هشاشة مثل النساء والأطفال وكبار السن والمرضى والأشخاص ذوي الإعاقة، يتطلب احترامًا كاملًا لكرامتهم وخصوصيتهم، وتجنّب أي ممارسات قد تعرّضهم للأذى أو تعيد إنتاج الصدمات التي مرّوا بها. كما أنّ تعاون النازحين والمقيمين في مراكز الإيواء مع الصحفيين يسهم في تسهيل عملهم، ويتيح نقل قصصهم وتجاربهم الإنسانية وتبليط الضوء على واقع النزوح والتحديات المرتبطة به.

وانطلاقًا من هذا التوازن بين واجب التوثيق وضرورة الحماية الأخلاقية للضحايا والنازحين، تعاون اتحاد الصحفيين والصحافيات في لبنان مع لجنة الأخلاقيات في نقابة الاختصاصيين في العمل الاجتماعي في لبنان، مستندًا إلى البحث الذي أعدّته الأخصائية في العمل الاجتماعي إيمي غانم مع مبادرة SWorld، على إعداد هذا الدليل الإرشادي، بهدف مساعدة الصحفيين والصحافيات على إجراء مقابلات مع النازحين بطريقة مهنية ومسؤولة، تراعي الكرامة الإنسانية وتحمي خصوصية الأفراد.

يرتكز هذا الدليل على مبادئ حرية الصحافة والمسؤولية المهنية ويؤكد على:

عدم الإضرار بالأفراد

احترام الكرامة الإنسانية

تجنّب الاستغلال أو الوصم

حماية الخصوصية

ضمان الموافقة المستنيرة

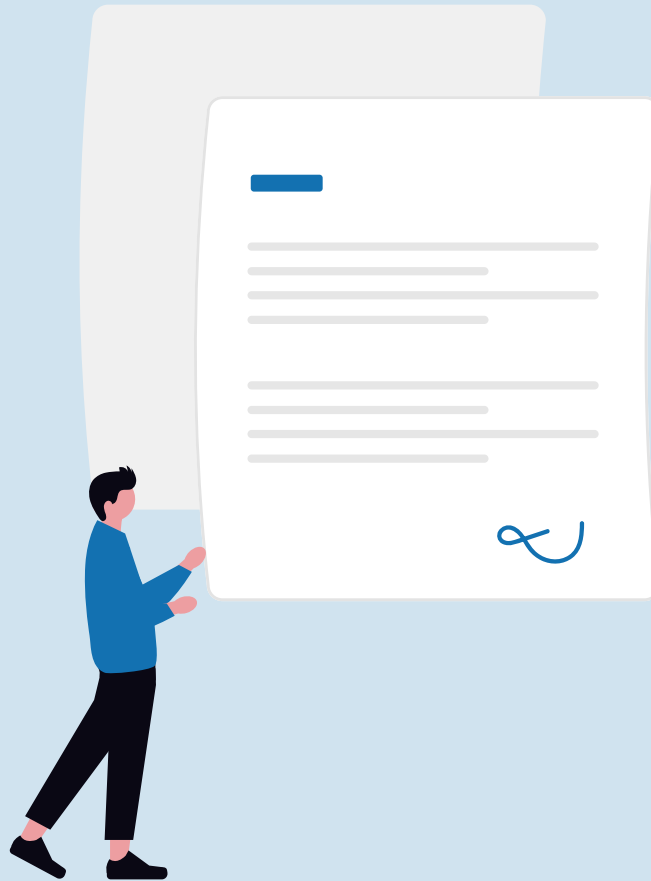
يستند هذا الدليل الإرشادي إلى مبادئ حرية الصحافة والمسؤولية المهنية، ويهدف إلى تعزيز الممارسات الإعلامية التي تحترم كرامة الإنسان وحقوقه الأساسية. كما يركز على القيم الأخلاقية التي تضمن التعامل الإنساني مع الأفراد أثناء المقابلات، بما في ذلك احترام خصوصيتهم، وحمايتهم من أي شكل من أشكال الاستغلال أو الوصم، وضمان موافقتهم الحرة والمستنيرة. ويؤكد هذا الدليل على أهمية استقلالية الفرد وحقه في المشاركة في القرارات المتعلقة بمشاركته الإعلامية، بما يسهم في إنتاج محتوى مهني يحفظ الكرامة الإنسانية ويعزز الثقة بين الصحفي والمجتمع.



أولاً: الموافقة المسبقة والواعية أو المستنيرة

تُحدّد القدرة على إعطاء الموافقة من خلال مجموعة من المعايير الأساسية التي تعكس أهلية الفرد لاتخاذ قرار واعٍ. وتشمل هذه المعايير قدرة الشخص على فهم المعلومات المقدّمة له، واستيعاب طبيعة الوُضع أو الحالة التي يمرّ بها، إضافةً إلى قدرته على تقييم الوقائع ذات الصلة. كما تتطلب هذه القدرة أن يكون الفرد قادراً على اتخاذ قرار أو اختيار واضح، وأن يستخدم المعلومات التي فهمها للوصول إلى قرار واقعي ومعقول. ولا تكتمل هذه الأهلية إلا بقدرة الشخص على إدراك العواقب المترتبة على إعطاء الموافقة أو رفضها، بما يضمن أن يكون قراره حرّاً ومستنيراً.

- يجب على الصحفي/ة الحصول على موافقة واضحة من الشخص المعني قبل إجراء أي مقابلة أو تصوير
- ينبغي شرح الهدف من المقابلة وكيف ستستخدم المادة الصحافية.
- يحق للشخص رفض المشاركة أو الانسحاب في أي وقت.
- يُمكن للموافقة على المقابلة أن تكون شفوية أو خطية، ويفضّل أن تكون في حضور شهود إن أمكن.



ثانيًا: المبادئ الأخلاقية العامة

1. **احترام الكرامة الإنسانية:** يجب أن تستند التغطية الإعلامية إلى احترام كرامة الإنسان، وتجنّب أي تصوير أو وصف قد يؤدي إلى الإذلال أو الاستغلال أو الوصم، لا سيما للفئات الأكثر هشاشة.
2. **مبدأ عدم الضرر:** يجب الامتناع عن نشر أو جمع أي مادة قد تعرّض الأفراد لخطر مباشر أو غير مباشر، أو تسبب لهم ضررًا نفسيًا أو اجتماعيًا، أو تعيد إحياء الصدمة لديهم.
3. **احترام الحساسية الثقافية والاجتماعية:** يجب مراعاة الخصوصيات الثقافية والدينية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات، وتجنّب أي سلوك أو طرح قد يُعدّ غير لائق أو مسيئًا.
4. **عدم استغلال المعاناة:** يجب الامتناع عن استغلال معاناة الأفراد لأغراض الإثارة الإعلامية أو زيادة التفاعل، ويجب تقديم القصص الإنسانية بكرامة واحترام.
5. **المساءلة المهنية:** يتحمّل الصحفي/ة مسؤولية أخلاقية ومهنية عن المحتوى المنشور، ويجب أن يكون واعيًا لتبعات النشر.

ثالثًا: إجراء المقابلة

1. **توفير بيئة آمنة ومريحة للمقابلة**
 - يجب الاتفاق مع المتحدثين على الوقت والمكان المناسبين لإجراء المقابلة، بما يضمن شعورهم بالراحة والأمان. كما ينبغي احترام وتيرة كل شخص وإعطائه الوقت الكافي للتعبير عن تجربته من دون ضغط أو استعجال.
 - يجب تجنّب إجراء المقابلات في حضور أشخاص آخرين قد يمارسون ضغطًا مباشرًا أو غير مباشر على المتحدثين، بما يتيح لهم مساحة آمنة للتعبير بحرية.
 - الحرص على الوضوح والشفافية في العلاقة مع المتحدثين، وتجنّب تقديم أي وعود أو إحياء بوعود أو أي مردود قد توهي بإمكانية تقديم مساعدات أو تحقيق نتائج معيَّنة نتيجة المشاركة في المقابلة.
 - ينصح بإنهاء المقابلة بشكل لائق وتوجيه الشكر للمشارك.
 - **ملاحظة:** في حال أظهر المشارك/ة علامات ضغط نفسي أثناء الحديث/ المقابلة، يتوجّب على الصحفي تشجيعه على التحدث إلى شخص موثوق أو ربطه بالمعنيين في وزارة الشؤون أو في مؤسسات اجتماعية أخرى.



2. اعتماد مدخل إنساني في المقابلة

- يُفضّل بدء المقابلة بأسئلة عامة أو تمهيدية تساعد على كسر الجليد، بدل الدخول مباشرة في تفاصيل الحدث الصادم.
- يُستحسن اعتماد أسئلة مفتوحة تتيح للمتحدث التعبير بحرية، مع تجنّب صياغة الأسئلة بطريقة توحى بالتحقيق أو الاستجواب.

3. احترام حدود المتحدثين

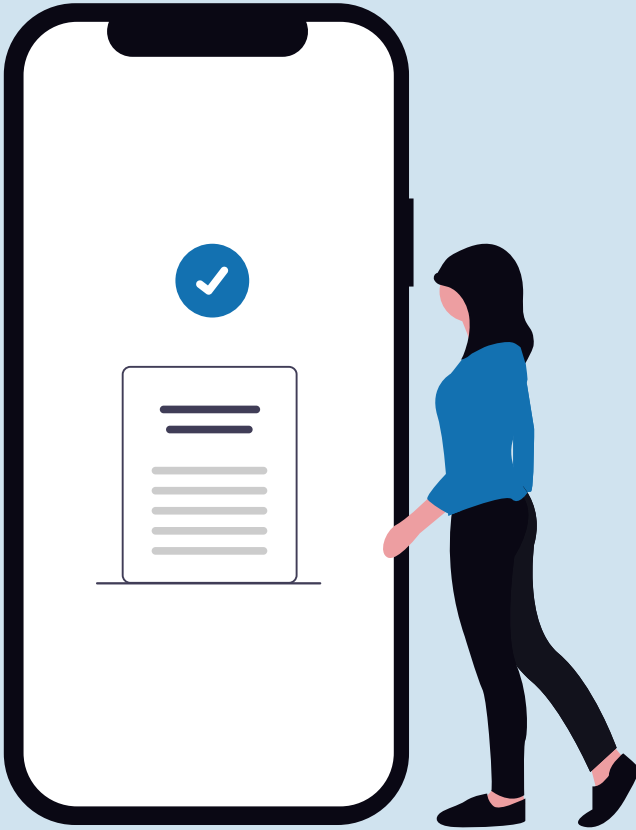
- يجب عدم الضغط على الأشخاص صغارًا وكبارًا لتكرار سرد تفاصيل مؤلمة لا يرغبون في الحديث عنها، واحترام حدودهم في ما يختارون مشاركته من تجاربهم.
- يجب عدم وضع الأشخاص تحت الأمر الواقع أثناء التصوير أو البث المباشر، بحيث يجدون أنفسهم أمام الكاميرا من دون خيار حقيقي للرفض أو الانسحاب.
- عند الانتهاء من المقابلة، تقديم الشكر باحترام للمتحدث على مشاركته في حال الاسترسال في الكلام.

4. حماية الخصوصية والهوية

- قد يؤدي نشر الاسم أو الصورة إلى تعريض الأشخاص للخطر أو للوصم الاجتماعي. لذلك ينبغي أخذ الموافقة المسبقة لمراعاة حماية الخصوصية، (بما في ذلك تجنّب إظهار الوجه) كي لا تكون سلامة الشخص أو كرامته معرضة للخطر.

5. التحقق من المعلومات

- يجب على الصحفي التحقق من المعلومات من مصادر متعددة قبل النشر.
- عدم نشر أخبار كاذبة لعدم المساهمة في التضليل وعدم الاجتزاء من المقابلات بشكل قد يُسهم في تعزيز التوترات.



6. احترام الكرامة في اللغة الإعلامية

- تجنّب تقديم معاناة النازحين بأسلوب درامي أو عاطفي مبالغ فيه، ونقل التجارب الإنسانية بكرامة واحترام.
- اعتماد لغة إعلامية تحترم كرامة جميع الأشخاص والمجتمعات المضيفة.
- الانتباه إلى المجتمع المضيف واحترام خصوصيته أثناء المقابلات أو التصوير.

7. تعزيز التضامن المجتمعي

- تجنّب استخدام أو بث أي خطاب يتضمّن كراهية أو تمييزًا، أو تحريضًا على التمييز أو العنف.
- عدم نشر أي معلومات قد تعرّض أمن مراكز الإيواء أو سلامة المقيمين فيها للخطر.
- في حال ورود خطاب تحريضي خلال بث مباشر، المسارعة إلى التوضيح بأنّه لا يمثل الصحفي أو المؤسسة ويتعارض مع المعايير الأخلاقية والمهنية.

8. التصوير

- كل ما سبق يخصّ المصورّين أيضًا وليس فقط الصحفي/ة.
- يجب احترام الخصوصية أثناء التصوير وعدم تصوير الأفراد من دون موافقتهم.
- يُفضّل استخدام لقطات عامة عند عدم توقّر الموافقة.
- يجب تجنّب أي تصوير مهين أو يمسّ بكرامة الأشخاص.



رابعًا: تجنّب التعامل مع الأطفال

1. يجب تجنّب إجراء مقابلات مع الأطفال، وعدم اللجوء إليها إلا في الحالات الضرورية والاستثنائية، مع مراعاة مصلحة الطفل الفضلى وفق القوانين المرعية الإجراء.
2. في حال إجراء مقابلة مع طفل، يتوجّب ما يلي:
 - الحصول على موافقة الطفل والأهل أو الأوصياء مسبقًا وفي حضورهم.
 - إجراء المقابلة في مكان آمن ومفتوح بعيدًا عن الآخرين.
 - فهم خلفية الحدث الذي مرّ به الطفل عبر الأهل أو المختصين قبل طرح الأسئلة.
 - تجنّب إظهار وجه الطفل أو أية علامة قد تفصح عن هويته.
 - يجب تجنّب طرح أسئلة قد تعيد إحياء الصدمة.
 - تجنّب نشر أي مادة قد تعرّض الطفل لأي خطر لاحق.
 - عدم إلحاح الصحفي على الطفل والإيحاء له حركيًا أو لفظيًا للاسترسال في التحدث.
 - المحافظة على مسافة جسدية لائقة وآمنة للطفل لعدم الضغط عليه.
 - لا يجوز تحت أي ظرف لمس الطفل (مداعبة، تقبيل...)
 - أو الإيحاء بأي نوع من التصرفات غير اللائقة.



المراجع

1. UNICEF – Guidelines for Journalists Reporting on Children
2. UNICEF – Ethical Reporting Guidelines
3. Howard, R. (2004). Conflict-sensitive journalism. International Media Support (IMS) & IMPACS
4. Buromensky, M., Shturkhetsky, S., Beals, E., Kazanji, Z., Betz, M., & Schuepp, C. (2016). Conflict sensitive journalism: Best practices and recommendations. OSCE Project Co-ordinator in Ukraine & International Media Support
5. Du Toit, P. (2012). Conflict sensitive reporting: A toolbox for journalists. Conflict Sensitive Journalism Project, Sol Plaatje Institute for Media Leadership, School of Journalism and Media Studies, Rhodes University.
6. Public Media Alliance – Journalism & Children Tools (A list of resources for journalists, broadcasters and media organisations reporting on children and young adults).

يتقدّم اتحاد الصحفيين والصحافيات في لبنان بالشكر إلى [SWorld Research Hub](#) على مساهمتها الفاعلة في إعداد هذا الدليل، وهي مساحة بحثية وأرشيفية مستقلة تُعنى بتوثيق تاريخ وممارسات العمل الاجتماعي في لبنان والمنطقة، وحفظ الذاكرة المهنية.

